OIC/9-ICTM/2015/ PRESIDENT -SP.

كلمة
فخامة السيد/ إيسوفو محمدو
رئيس جمهوريو النيجر
في افتتاح أعمال الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة

نيامي، 23 ديسمبر 2015

السيد رئيس الجمعية الوطنية،
السيد رئيس الوزراء،
سيداتي سادتي مسؤولي مؤسسات الدولة،
سيداتي سادتي النواب،
سيداتي سادتي الوزراء،
السيد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي،
سيداتي سادتي رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية وممثلي المؤسسات الشريكة،
القادة التقليديون والدينيون الفضلاء،
سيداتي سادتي،

إن النيجر تتشرف اليوم باستضافة الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة.

أود أن أرحب بجميع الوفود التي أتت إلى النيجر وأشكرها جزيل الشكر. إن حضوركم يعزز علاقات الأخوة والصداقة بين شعوب الأمة الإسلامية ويوضح بجلاء حيوية وصلابة التعاون بين بلداننا في إطار منظمة التعاون الإسلامي.

أعرب عن ارتياحي لوجود السيد إياد أمين مدني، أمين عام منظمة التعاون الإسلامي، بين ظهرانينا، هذا الأمين العام الذي أعطت قيادته دفعة جديدة لأنشطة المنظمة. إن أنشطة منظمتنا تجعل منها إطاراً متميزا للتشاور والتبادل بشأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلداننا.

إن النيجر، أحد البلدان المؤسسة للمنظمة، تستضيف هذه الدورة التاسعة لوزراء السياحة التي تتسق تماماً مع أهداف بلداننا الرامية إلى تمكين قطاع السياحة من المزيد من المساهمة في نموها الاقتصادي.

إن إمكانات بلداننا الهائلة في هذا القطاع تفرض علينا أن نوليه كل الاهتمام اللازم خاصة عبر إرادة سياسية أكيدة تتجسد في مشاريع ملموسة ومعبِّئة.

لابد لبلداننا أن تجني أكبر فائدة من هذا العامل الاجتماعي الاقتصادي الكبير الذي تمثله السياحة نظراً لتأثيره العظيم في التنمية والنمو العالمي بفضل إنشاء فرص للعمل وتحقيق أرباح، واعتباراً كذلك لآثاره العديدة غير المباشرة على قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى.

وفي هذا الصدد فإن المعطيات الإحصائية تستنهض بشدة مراقبي القطاع، مبينة ما حدث سنة 2014 مما يلي:

- سجل العالم ملياراً ومائة وثمانية وثلاثين سائحاً،
- أنشأ القطاع أكثر من ثلاثمائة مليون فرصة دائمة للعمل(فرصة عمل واحدة من 11 فرصة)،
- 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي و7% من عائدات التصدير العالمية (ألف وخمسمائة مليار دولار أمريكي) مصدرها السياحة.

سيداتي سادتي،

إن موضوع «السياحة عامل من أجل السلام واستثمار القدرات الاقتصادية والثقافية» الذي اختير في إطار دورة مؤتمركم هذه يبدو لي مناسبا جداً. فإنه يضع في الحسبان كما ينبغي المشاغل الراهنة في بلدان الأمة الإسلامية التي يواجه بعضها تحديات أمنية تُجهد النظام العام وتهدد هدوء السكان والنشاط السياحي.

وبوصفنا عضواً في الأمة الإسلامية ينبغي أن نتنبه لربط مجتمعنا وديننا بمختلف النزاعات والأعمال الإرهابية عبر العالم، حيث إن أحكام ديننا الإسلامي تفسر تفسيراً متحيزاً جداً وخاطئاً.

إن الإرهاب اليوم هو العقبة الأساسية في وجه التنمية السياحية العالمية خاصة في البلدان الإسلامية: انظروا إلى حال بلدان سياحية مثل تونس ومصر.

إن أعمال الإرهاب بعيدة كل البعد عن الإسلام الذي هو دين يدعو إلى السلام والتسامح والعدل وحرية الرأي والمساواة والتضامن. كل هذه القيم الأخلاقية نتعلمها من كتابنا المجيد القرآن ومن كثير من أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. إن الإرهاب خيانة منظمة ضد الدين وانقلاب على الأمة الإسلامية.

ولتخليص العالم من آفة الإرهاب أرى أن نضالنا الأول ينبغي أن يتمثل قبل كل شيء في أن نبين لسكاننا ولبقية العالم أخطاء المتطرفين والراديكاليين الدينية وأن نقضي بالتربية والتوعية على الكفر والمعتقدات المنحرفة التي تتستر بالدين. إن التربية سلاح أساسي في وجه الراديكالية. فبالتربية والجهاد الداخلي يرتفع الإنسان من الحيوانية إلى مستوى الإنسانية.

إن الإرهابيين والمتطرفين يريدون إنشاء عالم من العنف والنزاع والفوضى والخوف، أما الإسلام فإنه يأمر الإنسانية بتجنب الشر. إنهم يزرعون الرعب والفوضى، أما الإسلام فإنه يحرم الاضطهاد والقسوة والقتل والمجازر. ولبيان ما أقول اسمحوا لي بأن استشهد بثلاث آيات من القرآن الكريم واضحة في هذا الشأن:

الآية الأولى:

(... كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (الآية 60 السورة 2).

الثانية:

وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ... (الآية 56 السورة 7).

الثالثة:

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (الآية 32 السورة 5).

أليس الإسلام يحرم الانتحار وقتل الأب والأم؟ فمن أين إذاً يأتي الإرهابيون بحجج تجيز لهم تفجير أنفسهم أو قتل أب وأم؟ اسمحوا لي أن أكرر ما قلت : إن الإرهاب ليس إلا خيانة تحاك ضد الإسلام.

سيداتي سادتي،

إننا اليوم نعيش جنباً إلى جنب مع مجتمعات ذات ديانات ومعتقدات شتى: نصارى ويهود وبوذيون وهندوس والملحدون ونفاة الرسالات السماوية ووثنيون. وهذه الحالة ليست جديدة فإن محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه ساكنوا غير المسلمين. وعلى المسلمين أن يتصرفوا برحمة وعدل وإنسانية تجاه جميع الناس. يجب على المسلمين أن يدعوا الناس بالسلم والشفقة إلى أن يعيشوا طبقاً لما يمليه جمال دين الله، ولهؤلاء أن يقرروا أن يعيشوا

وفق هذه الحقائق وأن يؤمنوا بها أو لا. إن حمل أحد على الإيمان وفرض أفكار عليه أمر مخالف لخُلُق القرآن. إن نموذجا من المجتمعات يَفرض فيه القانون على الناس أن يعملوا بالدين مخالف لمبادئ الإسلام. إن العقيدة والعبادة ينبغي أن يكون هدفهما هو رضى الله وأن يصدرا عن إرادة الفرد الحرة. إن الله يذكر المسلمين في القرآن بما يلي:

- لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (الآية 6 السورة 109)
- لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (الآية 256 السورة 2)
- ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (الآية 25 السورة 16)
- ولَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ (الآية 99 السورة 10).

سيداتي سادتي،

لن ننتصر في الحرب على التطرف إلا إذا بقينا متحدين ومتضامنين. هذا التضامن ينبغي أن يكون صادقاً وأن يظهر في أدعيتنا لصالح مجتمعنا ومشاركة مجتمعنا في الأفراح والآلام. وينبغي أن يتجسد أيضاً في الإجماع على إدانة الإرهاب والتزامنا المشترك في الحرب التي يفرضها المتطرفون على بعض دولنا الأعضاء وبعض شعوبنا.

إن النيجر على غرار بلدان منظمة التعاون الإسلامي الأخرى ترفض وتدين بشدة الإرهاب بجميع أشكاله وتستنكر انجراف فاعليه الجديد استهدافا للمواقع الثقافية باسم ظلامية غرضها محو أغلى تراث للشعوب في أنحاء العالم، أعني المواقع والأماكن الأكثر رمزية للثقافة والحضارة مثل الهدم المتعمد للآثار في تومبوكتو بمالي وتدمر في سوريا ضمن أمور أخرى.

إن النيجر معبأ بقوة عبر مبادرات على المستوى الوطني والإقليمي وشبه الإقليمي لمحاربة الإرهاب والظلامية مع احترام القيم الإنسانية والتقاسم التي هي أساس ديننا الإسلامي.
على الأمة الإسلامية، على غرار هبّة التضامن ضد الإرهاب والتطرف الديني بجميع أشكاله أن تزيد من تنظيم نفسها وأن تتحلى بمزيد من التضامن في المجال الاقتصادي. ولن نكون إذ ذاك إلا محترمين للمبادئ الإلهية ولوصايا النبي محمد صلى الله عليه وسلم. إن نبينا عندما ذكّر بأن المسلم أخو المسلم شبّه الأمة الإسلامية بالجسد، إذ اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. وقد شبهها أيضاً بحجارة البناء يشد بعضه بعضاَ.

عندما تعزز تضامنها فإن الأمة الإسلامية ستكون كتلة اقتصادية صلبة ذات مصداقية وقادرة على المساهمة في حرية ورفاه سكانها وسيكون لها وزن ثقيل في الاقتصاد العالمي.

ينبغي إذاً أن نجتهد لخلق فرص للاستثمار وأدوات مبدعة للتعاون وتوفير العمل للشباب وخلق الثروة لإخراج السكان من فقرهم الشديد.

إن الفقر أرض خصبة للإرهاب. فإنه لا نمو بدون أمن. إن الوزراء المكلفين بالسياحة، أعنيكم أنتم، يعون جيداً قوة هذه الحقيقة حيث إن استراتيجيات تنمية هذا القطاع مرهونة بفعالية السياسات الأمنية التي نتبناها من أجل حماية بلداننا من التهديدات الإرهابية مع استثمار ما نتمتع به مع القدرات السياحية الهائلة.

سيداتي سادتي،

إنّ إنجاز البنى التحتية بعد الأمن شرط أساسي آخر للتنمية السياحية. لذلك فإن أشغال بنى تحتية كبيرة تجري في جميع نواحي التراب الوطني عبر برنامج نهضة النيجر الذي ينبني عليه عمل الحكومة. هذه الأشغال ستمكن قطاع السياحة من إحداث قفزة نوعية. ذلك أن بنى تحتية فندقية وأعمال استصلاح لمواقع سياحية وطرقاً ووسائل اتصال قد أنجزت أو هي في طور الإنجاز ضمن جهد غير مسبوق لجعل النيجر وجهة أكثر جاذبية. تعمل النيجر لتحديث قطاع السياحة باتخاذ الترتيبات الضرورية لتكون متفقة مع المعايير الدولية بما في ذلك الاستفادة من الأفكار المختلفة في هذا المجال خاصة ما يتعلق بالسياحة الخضراء التي كانت موضع النقاش في مؤتمر الأمم المتحدة الحادي والعشرين للتغير المناخي الذي انتهى مؤخراً في باريس.

سيداتي سادتي،

لتنمية السياحة في ظرف أمني صعب نحتاج إلى ردود منسقة لجميع جوانب الموضوع الذي ستتبادلون الآراء بشأنه.

على حكوماتنا أن تتحلى بالالتزام لصالح قطاع السياحة و ذلك بإيلاء هذا القطاع ما يستحقه من الاهتمام في سياساتنا الإنمائية.

ولا أشك أنكم ستستطيعون من خلال آرائكم الاستجابة لتطلعات البلدان الأعضاء في منظمتنا لكي نتمكن بفضل التضامن من تحرير مقدراتنا الهائلة قي قطاع السياحة واستخدامها حقيقة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفاه شعوبنا العاملة.

وبهذا الأمل أعلن افتتاح الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

أشكركم.

<MD/2015/ECO/9-ICTM>JA
(كلمة رئيس النيجر)